فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني مر بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة الى النبي عليه السلام
مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي
عليه السلام بكتابة السنن وكان ينهى عنها في الاول قبل اشتهار القران خوفا من اشتباهه
فلما اشتهر اذن فيه م ابو سعيد رضي الله عنه روى مسلم ان الله حرم الخمر وهو اسم للنيء من
ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي ح وقال بعضهم هو اسم لكل مسكر يخامر
العقل ويخالطه والخلاف مشهور فمن ادركته هذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبع قيل في الاية دلالة على حرمة الخمر بوجوه الاول قصرها
على الرجس وهو في اللغة القذر يعني ما الخمر الا نجس في الحكم فيكون محرما كالدم
والثاني الاخبار بانها من عمل الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر تناولها والثالث الامر
بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ في بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب
عنها م عايشة رضي الله عنها روى مسلم عنها قالت توفي صبي من الانصار فدعي النبي عليه السلام
الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام او غير ذلك يا عايشة
ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار والواو فيه للحال يعني تعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على انه
اطفال المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم قال المفسرون ذريتهم عامة تشتمل الصغير والكبير فمعنى الاية الحقنا بسبب ايمان
الاباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا كبارا وحكما ان كانوا صغارا — [margin: [illegible] اطفال المسلمين والمشركين]
في الدرجات وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى ابائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف
فيه بعض من لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عليه السلام نهى عايشة عن الحكم
على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به على معين من الكبار ممنوع او بانه صدر هذا الحديث
يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال المسلمين واما اطفال المشركين فالاكثرون على
انهم في النار تبعا لابائهم وقال اخرون انهم في الجنة لان النبي عليه السلام اخبر انه راى
في رؤياه ابراهيم خليل عليه السلام في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد
المشركين رواه البخاري ولقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والكافر لم يبلغ حد — [margin: ٧ قال عليه السلام واولاد المشركين صح]
التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع الدليلان بان المراد في
كان في النشأة البرزخية ولا يلزم ان يكونوا في النشأة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب

في الاية

في الاية عذاب الاستيصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الاخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا
من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف وتوقف طائفة وهو الظاهر ق ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت
وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعني اتم قضاءهم والفراغ مذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير
في منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم قال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى اوجد والفراغ
على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله ممتنع
قامت الرحم فقالت المراد بقيامها قيام ملك تكلم به على لسانها باذن الله والاحسن ان يقال هذا
من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج الى الصلة ويستعاذ من قطيعته ويقول لا ان تحقيقه
قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع محبتك فقامت محبتك وتشبثت بقلبي هذا
مقام العايذ من القطيعة هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام المستعيذ بك من قطيعتي
قال نعم ضمير قال عايد الى الله ونعم حرف يجاب به مقررا لما سبق استفهاما كان او خبرا اما ترضين — [margin: او خبرا بل]
هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام التقريري لما بعد ما النافية ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى قال اي الله وذاك لك اي الحكم السابق حصل لك ثم قال رسول الله
عليه السلام اقرؤوا ان شئتم يعني ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرؤوا
هذه الاية فهل عسيتم ان توليتم يعني هل يتوقع منكم ان اعرضتم عن القران واحكامه ومعناه
[illegible] توليتم امور الناس وتامرتم عليهم ان تفسدوا في الارض وهو خبر عسى وتقطعوا
ارحامكم فان قلت ما معنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وبما يكون قلت معناه انكم
احقاء بان يقول لكم كل من عرف رخاوة اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لمشاهدة منكم
مخايل الافساد في الارض اولئك اشارة الى المفسدين وقاطع الارحام بينهم الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم م عايشة رضي الله عنها روى مسلم ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها
وهم في اصلاب ابائهم يعني عين في الازل من سيكون من اهل الجنة عبر من الازل باصلاب
الاباء لانه اقرب الى فهم الناس وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ق ابو سعيد
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد
مرض رسول الله فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسنا مع رسول الله فدخل العباس على
رسول الله عليه السلام فاخبره فعصب رسول الله راسه بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب
وكان ذلك اخر خطبة واثنى على الانصار فقال ان الله خير عبدا اراد به نفسه انما ذكره بالابهام اشفاقا
عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره عليه السلام ما في الاخرة والانتقال اليها بين الدنيا اي بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)